الحزبية هذه هي حقيقتها!!

زايد منصور الجدري

●،، في البداية نستطيع القول أن هناك ما يسمى بالولاء الأعمى للحزب وهو مقدم على أي ولاءات أخرى وهناك حماس أعمى خلف توجهات ورغبات وإملاءات الحزب والتي يقوده أشخاص قد يخطئون في آرائهم وتوجهاتهم وسياستهم ولكن كوادرهم تستبعد على قادة أحزابهم الخطأ أو الجهل ، صار لدى الكوادر لدينا في الأحزاب اعتقاد في قيادتهم أنهم أشبه بالملائكة وأن توجيهاتهم وأوامرهم من أوامر الله والتي من الكفر والشرك مخالفتها أو التهاون، في تنفيذها، إنه تعصب أعمى ذلك، فالمنتمون للحزب يختارون مرشحهم الذي أختاره الحزب وقرر قادة الحزب إنزاله كمرشح لهم حتى وإن كان غير مناسب وقد يكون أحد المرشحين الآخرين أنسب منه ولكن ما دام الحزب أختاره كمرشح باسمه فلا بد من تلبية رغبات الحزب وتزكية اختياره واستخدام كافة الوسائل مهما كانت وكيفما كانت كي يفوز مرشحهم الحزبي.

لم تأت هذه الحزبية بخير على مجتمعاتنا وأوطاننا بل كانت سبباً للتفرق والشتات والاختلاف وسبباً لسفك الدماء وتبادل الاتهامات والأكاذيب والافتراءات بين المتحزبين ضد بعضهم البعض استطاعت الحزبية اقتحام كل مجالات حياتنا وكانت هي المتحكم والمسيطر على تعاملاتنا مع من حولنا بناء على الانتماءات الحزبية، أخبروني ماذا قدمت لنا الحزبية وفي ماذا خدمتنا وخدمة أوطاننا؟! ما هي الأحزاب؟! أنها عبارة عن تسميات ، أهداف، برامج، قوانين، أسس، وكل هذه الأشياء وضعها أفراد، يعني بشرا، فهل يجوز لنا تنفيذ والتزام بأسس وقوانين ومبادئ بشرية ونقدمها على الأوامر الإلهية التي نزلت وفرضها رب البشر، ألا نشعر بأننا جعلنا ولاءنا الحزبي قبل ولائنا الإلهي وقبل الولاء الوطني؟! ربما نحن لا نشعر بأن هذا هو ما نقوم به وهو ما أصبحنا نلتزم به، نحن لا نشعر بهذا، أتعلمون لماذا لا نشعر به؟ لأننا جعلنا من ولائنا للحزب ولاء لله وللوطن وولاء للدين، اعتقدنا ذلك وتوهمنا به، في السياسة والحزبية أصبحوا يستخدمون اسم الله والدين والوطن كمفتاح للدخول في أي ممنوع أو محظور أو مكروه، ودائما يتم استخدامها لما يراد فرضه وطرحه على الآخرين لضمان كسبهم وتأييدهم وتطويعهم والتحكم فيهم واستخدامهم كوسيلة لتحقيق الأهداف والغايات والطموحات ، ولن يكلفهم الأمر أكثر من ترديد بعض الشعارات والعبارات كلما وجدوا أن اتجاهات أفعالهم وتصرفاتهم وسياستهم قد تعارضت وابتعدت كثيراً عن المبادئ والأسس الدينية التي وضعوها وتضمنتها برامجهم الحزبية عند تأسيس الحزب، إن قادة الأحزاب لا يلجأون للدين إلا متى ما حاصرتهم عواقب سياستهم الخاطئة أو عندما تصبح أهدافهم ونواياهم غير الحسنة مكشوفة، يؤسفني أن معظم الحزبيين والمتحزبين لا يلجأون للدين أو يستخدمونه إلا كنوع من الدعاية الإعلانية أو الترويجية لكسب الناس وانضمامهم إليهم على أساس أن الانضمام لهذا الحزب هو وسيلتكم للتقرب إلى الله والحصول على رضاه، يقوم قادة الأحزاب بترويج مثل تلك الأفكار حتى يصل الأمر ببعض المتحمسين والمتعصبين للحزب حماس أعمى أن يعتقدوا ويؤمنوا أن التزامهم بمبادئ الحزب وأوامره وتوجهاته وسياسته والإيمان الكامل بكل أوامر قادته هو من الإيمان بالله الذي لا يتحقق إلا به وإلا فإنه إيمان ناقص ومشكوك فيه، هناك نوع من مصادرة للعقل والتفكير والتأمل وربما لو حدث وقام البعض بالتفكير والتأمل لبعض الوقت بعقل واتزان لوجد الكثير من المتناقضات والكثير من المخالفات والمحرمات وحقائق كثيرة لا يود قادة أحزابهم لهم اكتشافها واكتشاف أنهم لم يكونوا إلا مطية يستخدمها قادة تلك الأحزاب لتحقيق أهدافهم الدنيوية الخالصة التي ليس فيها شيء من الدين، أو الآخرة، وليسا غاية بل وسيلة لتحقيق الأهداف.

أعتقد أن الحزبية التي وهبنا لها معظم أوقاتنا ومعظم حياتنا ليست هي القضية المناسبة والصحيحة التي تستحق أن نضيع وقتنا وحياتنا فيها أو الانشغال بها لأنها شغلتنا عن قضية أهم، وهي القضية التي خلقنا الله من أجلها، قضية الدين وقضية تبليغه للناس وهو ما لا نفعله الآن في ظل الحزبية والاشتغال بها.

الحزبية ليست إلا مضيعة للوقت ومضيعة للعمر الذي سيحاسبنا الله عليه فيما قضيناه وهذا الدين هل بلغناه كما وصانا رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. وكما أمرنا ديننا هل سنقول بأننا كنا منشغلين بصراعاتنا الحزبية التي ليس لها نهاية؟ أن الحزبية بعيدة كل البعد وتسير في تجاه يتعارض تماماً مع القضية التي يجب على المسلمين تأديتها وتحقيقها والسير فيها والاشتغال بها وليس بشيء آخر، فمتى سيصحوا المسلمون من كل تلك الأوهام، متى سيتخلصون من تلك الأوهام والأكاذيب ، متى سيتحررون من استخدامهم كمطايا لتحقيق أهداف غيرهم الدنيوية، متى سيتوجهون إلى الله بغير وسيط؟!

يكفيهم ما ضيعوا من أعمارهم وأوقاتهم وأموالهم يكفيهم بعداً عن الحقيقة وعن الحق أيها المسلمون تذكروا أنكم مسلمون قبل أن تكونوا متحزبين وأن ما يشرفنا عند الوقوف بين يدي الله هو أسلامنا وليس أحزابنا، أيها المسلمون : أن هذه هي الحزبية وهذه هي حقيقتها فهل ستدركون ذلك وستدركون أنكم بسببها اسخطتم الله وأرضيتم الغرب، فهل ترضون هذا لأنفسكم ؟ أرادنا الله مسلمين وأرادنا الغرب متحزبين ، هذه هي الحزبية وهذه هي حقيقتها.

الجزيرة (بلطجت) العرب..!!

عبدالملك الفهيدي

■ مئات الآلاف يتظاهرون في اليمن مطالبين بإسقاط النظام وجمع من أنصار صالح يحتشد لتأييده.. هذا هو عنوان خبر قناة الجزيرة عن تظاهرات جمعة الإخاء.

لا ندري من تريد أن تقنع الجزيرة بمغالطة كهذه، ربما قد تغالط بعض مشاهديها في بعض الدول الذين لا يتابعون أخبار اليمن سوى من «الجزيرة» ولكنها لا تستطيع أن تخدع كل الشاهدين لكل الوقت.

في اليمن.. مثل هذا العنوان يضاف إلى رصيد سيئ لقناة الجزيرة بات يترسخ كل يوم في ذهن المشاهد اليمني الذي يدرك أن «الجزيرة» لم تعد تلك القناة التي كانت مصدره الوحيد لمتابعة أخبار العالم.. والسبب بسيط.. تزييف، تحريض، كذب، وسلخ لمبادئ المهنية على محراب الهدف الذي تعمل من أجله القناة وهو تأجيج الشارع العربي ضد الأنظمة من ناحية، ومن ناحية أخرى خدمة مصالح حركة الإخوان المسلمين التي باتت «الجزيرة» ناطقاً باسمها على امتداد الوطن العربي من المحيط إلى الخليج.

من تحاول أن تغالط «الجزيرة» حين تجاهد لتضخيم أعداد المتظاهرين التابعين للمشترك وتحجيم وتقليل أعداد المشاركين في مسيرات التأييد للشرعية الدستورية .. هي بلا شك لا تغالط إلا نفسها .. وأكاد أجزم أن المتظاهرين في المعارضة حتى وإن وافق ذلك التضخيم هواهم إلا أنهم في الوقت ذاته يؤمنون في قرارات أنفسهم أن «الجزيرة» تمارس الكذب حين تصف المتظاهرين المؤيدين للشرعية الدستورية بالحشد أو التجمع لأنهم يرون بأم أعينهم ويشاهدون بأبصارهم وبصائرهم ملايين المواطنين الذين خرجوا معلنين تمسكهم بالشرعية الدستورية وتأييدهم للرئيس صالح.. حتى أن المعارضين وإن حاولوا الزعم أن هذه الحشود المليينية مدفوع لها ثمن، إلا أنهم لا يكذبون كما تفعل «الجزيرة» ويعترفون بأن أعداد المؤيدين للرئيس تفوقهم وتتفوّق عليهم.

كان الأحرى بالقائمين على «الجزيرة» أن يتداركوا الأمر بعد فضيحة فيديو التعذيب في العراق والذي نسبوه لسجن في اليمن قبل أن تُكشف لليمنيين ولكل مشاهدي «الجزيرة» تلك الفضيحة ،كان عليها أن تسعى إلى تحسين صورتها أمام المشاهد اليمني ولو بدرجة أقل من المطلوب.. لكن المشكلة كما يبدو أن «الجزيرة» القناة والقائمين عليها باتوا يتصورون أن بإمكانهم تكرار أسلوب التغطية لما شهدته تونس ومصر على كل الأقطار العربية.

ذات الأساليب التي استخدمت في تغطية أحداث تونس ومصر تمارسها «الجزيرة» صوتاً وصورة وتحريراً وتقارير وحتى الأسئلة الموجهة للمراسلين والضيوف هي ذاتها إلى درجة لم تعد تنطلي على أحد وباتت مكشوفة لأقل الشاهدين ثقافة ووعياً.

«الجزيرة» وبرغم إسهامها الكبير الذي لا ينكره أحد في إحداث نقلة نوعية في مسار الإعلام العربي ونجاحها في أن تكون منبراً إخبارياً له حضوره الإقليمي والدولي خلال السنوات العشر الأولى من تأسيسها.. بدأت تتخلى عن كثير من المفاهيم التي كانت تزعم أنها ترسخها في أذهان مشاهديها العرب ،وفي مقدمتها مفاهيم الديمقراطية التي كانت تروج لها ليل نهار.. أصبحت اليوم تروج للفوضى والخراب، وتشرعن للعنف والقتل بين أبناء الوطن الواحد.. أصبحت تصف السلطات والحكومات والأنظمة بالمرتزقة وتسبغ على دعاة التخريب وحاملي الأسلحة، ومشعلي الحرائق في مؤسسات الدولة صفات الثورية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد.. بل ثمة نقطة نجاح أخرى لاشك ستسجل براءة اختراعها باسم «الجزيرة» وهي نجاحها في تعميم مصطلح البلطجة والبلاطجة في كل الدول العربية بحيث بات نصف الشعوب العربية إن لم يكن معظمها في نظر الجزيرة «بلاطجة».. في مصر وتونس وليبيا والأردن واليمن وسوريا وعمان وفلسطين والمغرب والجزائر وهلم جرا.

غطت غزو العراق وبشرت بديمقراطية الفوضى الخلاقة ثم تركت العراق وراء ظهرها لتتعاطى مع أخباره بشكل أقل من عادي... أبدت اهتماماً غير مسبوق بالصومال حتى تحول الصراع إلى حرب بين أجنحة الحركات الإسلامية فولت «الجزيرة» بعينها وأعينها عن الصومال وكأنها لا تريد أن تعكس صورة سلبية للحركات الإسلامية.. السودان تابعت أخباره أولاً بأول.. وسايرت الوساطة القطرية.. وحين حدثت الكارثة وانفصل جنوب السودان عن شماله باتت أخبار السودان لدى الجزيرة مجرد مادة عادية للتناول.

فلسطين.. أسهمت «الجزيرة» في تعميق شرخ الانقسام بين فصائلها وبالذات فتح وحماس وها هي اليوم تترك الفلسطينيين منقسمين حتى أنها لم تعطِ المسيرات المطالبة بإنهاء الانقسام سوى دقائق قليلة في حيزها الإخباري.

احتفت بفتاوى القرضاوي بقتل العقيد القذافي على شاشتها مباشرة على الهواء.. كررت تبريره الشرعي لضرب الغرب لليبيا.. وأيدت فتواه بأن ما يحدث في البحرين ليس سوى ثورة مذهبية.. كل هذا وغيره بات يسحب من رصيد «الجزيرة» لدى الشاهد العربي الذي بات مقتنعاً أنها لم تعد تلك القناة التي كانت ذات يوم مقصده للاطلاع على أحداث العالم.

تطويق الد يمقراطية!

عبدالله البحري

●،،، إن من يراقب ويرصد تلك الممارسات والتصرفات الغوغائية والفوضوية التي تتعمدها أقلية المعارضة في اللقاء المشترك، لا ريب سيدرك مدى الأهداف والمصالح المرتبطة بهذه القوى والأحزاب وشخوصها ..!

أجزم – وغيري من أبناء هذا الشعب العظيم – بأن ثمة تطويقاً وحصاراً على الديمقراطية سيما عندما تصبح أدوات هذه الأخيرة مسخرة في غير مصلحة الوطن والأمة، فهناك تجاوزات يمكن أن تصل لحد المساس بالثوابت الوطنية ولدرجة الإخلال بموازين النهج المتبع في بلادنا، والذي يؤلنا كيمنيين أنٍ من بين أظهرنا من ينساق ويغوي واقعاً في أخطاء هؤلاء القلة من المتآمرين على كل جميل في وطننا الحبيب، الأمر الذي لا يمكن أن يمنحهم الوصاية على السواد الأعظم من الشعب اليمني الحر، وزيادة على ذلك يلمس المواطن جهود الشرفاء والأوفياء والمخلصين حين ظهورهم ضمن مواقف مناصرة ومؤيدة لقيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في كافة المسيرات الشعبية وعبر اللقاءات المباشرة معه وتحديداً منذ بداية الأزمة السياسية والاقتصادية التي تبثها قيادات المشترك ومن يدعمها من الداخل والخارج، ولعلنا نعتبر هذه التصرفات المعادية من قبل المشترك ورؤوس الفتنة بمثابة الإفصاح والإعلان بقدوم مواجهات ما بين أنصار الحق والباطل، فالواضح أن الديمقراطية تتعرض لتطويق وحصار غير مسبوق وغير مقبول إذا ما نظرنا وتمعنا في مفهوم الديمقراطية على اعتبار أن هذه الأقلية لا يحق لها لوي ذراع الأغلبية كظاهرة غريبة وشاذة على مستوى العالم بأسره، والله المعين والموفق.

تسونامي في صنعاء «لبيك يا علي»

خالد الصعفاني

●،، عضدت جمعة الإخاء جمعة التسامح بالعدد الأكبر من أبناء اليمن الذين حضروا من أرجاء البلد الحبيب صوتهم واحد يلهج باسم «علي عبدالله صالح» وقلبهم على رجل واحد هو «علي عبدالله صالح» ويهتفون بالولاء للرئيس القائد والوطن الموحد والبراء من معشر المارقين من قاموس السياسة والكياسة والأخلاق «الملايين قالوا كلمتهم بوضوح تام وقناعة أتم هناك في السبعين وشارع الشرطة وميدان التحرير حيث فاق الحشد الهائل كل وصف وتقدير وكانت أشعة الشمس شاهدا على الملايين الذين تقاطروا على العاصمة وقالوا كلمة العهد والوفاء تحت حر الشمس لم يدفعهم مغنم ولم يحفزهم حزب إلا من عظيم حب ووفاء لقائد حقق ما لم يحققه غيره وقاد سفينة الوطن في أحلك الظلمات واجتاز بها أكبر التحديات حتى غدت السيرة الذاتية «علي عبدالله صالح» صافية اللغة وعظيمة المضامين وعميقة المدلول.. لقد كانت جمع تسونامي غزا فيها البشر العاصمة بحبهم ووفائهم العظيم..

يا الله.. ما هذا الحب الجارف لهذا الرجل فيا ترى كيف بنى هذا القائد رائعة حبه لدى الكبير والصغير والكهل والعجوز بتلك الطريقة النقية التي لن تتكرر.. هل لأنه ظل نظيف اليدين من الدم اليمني رغم ثلاثة عقود من الحكم.. هل لأنه تسلم اليمن بالقليل وأنتج الكثير.. هل لأنه تشرف بالتوقيع على شعيرة الوحدة فعادت الذواكر باليمنيين إلى قادة حضاراتنا العظام الذين جعلوا من البلد واحداً.. هل لأنه جمع قلوب اليمنيين على الدفاع عن وحدتهم..

هل لأنه وضع أحجار الأساس المتينة الديمقراطية والتعددية وحرية الإعلام وكل ذلك بناه «طوبة طوبة» فجعلنا قبل غيرنا هل هي بساطة الرجل وتواضعه وصفاته الخلقية التي جعلته يتسامح ويعفو ويترفع عن الردود على الإساءات، وترك لنا صوراً عبقرية وحية للنضج السياسي والإنساني والأخلاقي- هل أحبوه بجنون لأنه جنب البلاد من أزمات معقدة لم يكن ترسيم الحدود مع السعودية وعمان أولها ولم يكن آخرها أزمة جزر حنيش وكلها بسلام وكفاءة.. ما الذي فعلته يا «علي» حتى يحبك اليمنيون نسوة ورجالا بهذه الصورة.. أتوك شعثاً وغبراً شباباً وشيبة رجالا ونساء لا يريدون غيرك ولا يؤيدون سواك..

هي ذات القيم والمعاني التي دفعت الشعب للخروج بالملايين قبل أعوام قائلين «لا نريد سواك ولا رئيس لنا غيرك» هل هو الحلم الجمّ والترفع الرصين عن تفاهات المارقين وأوباء الحاقدين وأوساخ الموتورين..

أم أن كل ذلك لم يكن حباً لك فقط بل كرهاً أيضا في أولئك النفر الذين «خرجوا» على الطاعة وأطلقوا فتواهم بجواز شق العصا رغم تحريم الشريعة لذلك نصا ومضمونا.

هل خرج الملايين من أجلك لأنك وضعت الوطن في تلافيف العقل أم لأن المناوئين لك اليوم يحملون الشر المستطير للبلد ويسعون إليه زحفا..!!

لم تخرج الملايين لأن انتماءها المؤتمر الشعبي العام وإنما هو الوطن وحبه وطمأنينته .. ولقد رأيت بشرا نطق الصدق من وجوههم فعجبت لذلك وبعضهم حضر صنعاء للمرة الأولى وبعضهم لم يصله من خير الثورة والوحدة إلا القليل!!

أخيراً

خروج الملايين في جمعتين متتاليتين كان استفتاء مباشراً للشعب على قيادته ودستوره وهو تأكيد جديد للملايين الذين قالوا «نعم» لعلي عبدالله صالح قبل خمسة أعوام.. وها هم يلوكونها مرة ثالثة بنعم للإستقرار والأمن ونعم لليمن الموحد الواحد.. وهذا كان صوت التسونامي البشري الذي ملأ جمعتي صنعاء الحبيبة.

شعب الأغلبية

علي حسن بكارة

●،، ونحن نتأرجح بين نيران بعض القنوات الفضائية الثائرة والمعارضة التي تعهدت بتحريرنا من براثن الحكم الديمقراطي وتسليمنا إلى الحكم المجهول الراشد- أصبحت أيامنا ولياليناٍ وأحاديثنا وصلاتنا وأحاديثنا مع الأهلٍ وأقربٍ الأصدقاءٍ والجيران كلها قلقاً وخوفاً وتوجساً من كل شيء يدور حولنا وحدنا.

مهددين بصيحات التكبير- والمشانق المنصوبة لكل من يبقى في أمن واستقرار وسكينة النظام، القنوات تقول أسرعوا استقيلوا من أي شيء يتبع النظام والمعارضة تقول فلان العسكري يؤكد والمشائخ تسحب حصانتها وأميركا حامي حمى أرض العرب والمسلمين وحلفاؤها بريطانيا وأوروبا انضمت إلى ساحة الاعتصام وتطالب برحيل الشعب الذي يرفض التخلي عن «علي عبدالله صالح» بعد أن رفعت عنه أحزاب اللقاء المشترك الشرعية والدستورية وتركته مع الشعب «الأغلبية» يتدارس الخيارات المتاحة والممكنة لحفظ دماء الشعب إذا كانت المعارضة تطالب بتكميم الأفواه .

فماذا ستفعل بنا حين يمتد انقلاب التسخير ويعلو رقابنا – وأرزاقنا وأرضنا ومستقبلنا؟

إعـــــــلان